مجلة الإحياء، المجلد: 21، العدد: 28، جانفي 2021، ص - ص: 995 – 1004
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

دور احمد ميلودي في تفعيل النشاط السياسي في منطقة وادي سوف انتخابات المجلس الجزائري 1948 أنموذجا

Ahmed Meloudi's role in activating political activity in the Wadi Souf region, the Algerian Council elections in 1948, is a model

طالب دكتوراه عيسى بوقلقول* المشرف أ.د/ يوسف قاسمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
مخبر الانتماء: التاريخ للأبحاث والدارسات المغاربة
gasmiyouceff66@yahoo.fr boukelkoulaissa05@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2020/10/12 تاريخ القبول: 2020/12/16

الملخص:
تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور السياسي للمناضل احمد ميلودي في منطقة وادي سوف، من خلال ترشحه باسم حركة الانتصار في انتخابات 1948م، وكونه كذلك احد واضعي اللبنة الأولى للكشافة الإسلامية في منطقة الوادي والعمل على تنشئة الجيل الجديد هناك، حيث لم يكن الرجل منعزل عن الحياة السياسة فقد بدا اتصالاته الأولى برجال السياسية والمناضلين وهو مازال في مقتبل العمر، عندما كان مع أبيه الذي كان يعمل خياطا في احد الأسواق في الوادي، وتزامنا مع نشاط المناضل احمد ميلودي في العمل السياسي وربطه علاقات وطيدة مع مناضلي الحركة الوطنية، تم تأسيس أول خلية لحزب الشعب الجزائري بالوادي سنة 1943م، ومن هنا سوف ينفتح على رجال السياسة والمناضلين في صفوف الحركة الوطنية، حيث سيتصل بالمناضل محمد بلوزداد ويكلفه بمهمة جلب السلاح، ونتيجة لهذا النشاط المتواصل للأحمد ميلودي، فقد تم ترشيحه كممثل عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في انتخابات المجلس الجزائري 4 افريل 1948م، والدي سوف يحقق فيها احمد ميلودي فوزا ساحقا على خصمه، لكن خوف الإدارة الاستعمارية من تزايد نفوذ حركة الانتصار وتغلغلها في الأوساط الشعبية عملت على إقصاء مرشحها في هذه الانتخابات.
الكلمات المفتاحية: الانتخابات؛ الحركة الوطنية؛ احمد ميلودي؛ المجلس الجزائري؛ وادي سوف.

Abstract:
This study aims to highlight the political role of the militant Ahmad Melody in the Wadi Souf region, through his candidacy in the name of the victory movement in the 1948 elections, and being one of the authors of the first block of Islamic scouts in the valley and working on raising the new generation there, as the man was not isolated from life Politics His first contacts appeared with politicians and militants while he was still in his prime, when he was with his father, who was working as a seamstress in a market in the valley, and coinciding with the activism of the militant Ahmed Melody in political work and his close ties with the militants of the national movement, the first cell of the party was established The Algerian people in the valley in 1943 AD, and from here it will open up to politicians and militants in the ranks of the national movement, as it will contact the fighter Mohamed Belouizdad and

* المؤلف المرسل.

assign him the task of bringing weapons, and as a result of this continuous activity of Ahmed Miloudi, he was nominated as a representative of the Victory Movement for Democratic Freedom in the Algerian Council elections 4 April 1948 AD, my father will achieve a landslide victory in Ahmed Melody over his opponent, but the colonial administration's fear of the increasinginfluence of the victory movementand its penetration into popular circles worked to exclude a candidate Behold this election.
Key words: elections; the national movement; Ahmed Melody; the Algerian Council; Wadi Souf.

مقدمة

يندرج هذا البحث التاريخي في إطار المساهمة في كتابة تاريخ السير والتراجم، لبعض المناضلين والناشطين السياسيين الدين تزخر بهم الجزائر إبان فترة الاستعمار الفرنسي، وغايتنا في ذلك هو إبراز دور هؤلاء في الحياة السياسية ونفض الغبار عليهم، فكثير من الشخصيات الوطنية التي كان لها دور كبير في تاريخ الحركة الوطنية بصفة خاصة وتاريخ الجزائر بصفة عامة، لا تزال مغمورة وفي طي النسيان يجب إماطة اللثام عليها حتى نكتشف ما مدى الدور الذي لعبه في سبيل استقلال الجزائر،حتى لا تبق مجرد أسماء تعلق على جدران المؤسسات التعليمة والحكومية، فالحركة الوطنية الجزائرية بكل اتجاهاتها واديولوجياتها، كان رجالتها كثر ويعملون وينسقون جنبا الى جنب، وكان لكل واحد منهم دوره ومجاله السياسي الوطني الذي يعمل فيه لصالح المجتمع الجزائري، بهدف التخلص من قبضة المستعمر الذي جثم على صدر وجسد هذه الأمة ردحا من الزمن، حيث كان المناضل احمد ميلودي من بين هؤلاء الذين برز نشاطهم مبكرا في الحركة الوطنية الجزائرية. ومن اجل التعرف أكثر على نشاطه السياسي في الحركة الوطنية مابين 1947-1962، نطرح الإشكالية التالية: إلى أي مدى ساهم احمد ميلودي في تفعيل النشاط السياسي في منطقة وادي سوف؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية.

كيف كانت علاقة احمد ميلودي بمناضلي الحركة الوطنية؟

كيف كان دوره في انتخابات المجلس الجزائري سنة1948م.؟ وهل حقق نتائج؟

وللإجابة على هذه الإشكالية والأسئلة الفرعية فقد اعتمدت على المنهج التاريخي في سياقه العام، وتطعميه باليات النقد والتحليل في بعض جوانب المقال.

ا- مولده ونشأته:

هو احمد ميلودي بن عمار، وأمه السيدة الزهرة بنت محمد، من مواليد عام 1917م، بحي اولاد احمد بمدينة الوادي، نشا وتربى بين أحضان والديه وسط عائلة عريقة ومحافظة على دينها ولغتها، فهو إذن ابن أسرة أمت المسجد العتيق (سيدي مسعود الشابي) بوسط سوق في الوادي، ثلاثة أجيال متعاقبة، حيث كان جده احمد بن ميلود إماما ثم خلفه سي عمار بن ميلود ثم سي العروسي ميلودي، شهيد المنبر الثائر والذي سقط شهيدا تحت التعذيب يوم 6 جويلية 1959 بالعاصمة.

تشبع بالتعليم ألقراني ومبادئه في صغره، ثم التحق بهدف مواصلة تعلمه في اللغة العربية بالمدرسة العصرية، التي أنشاها الشيخ عبد العزيز الشريف بالزاوية القادرية بالوادي، مع عدد من زملائه منهم عبد القادر العمودي، والنويلي العروسي، والريمي الهاشمي.

ب-انخراطه في العمل السياسي:

غادر احمد ميلودي مقاعد الدراسة مبكرا، ليلتحق بدكان والده الذي كان يعمل خياطا وسط سوق في وادي سوف، ومن هذا المكان بدأت اتصالاته الأولى برجال السياسية والنضال وهو مازال في مقتبل العمر، حيث كلف في بداية الأمر ببيع الجرائد والمجلات ونشرها، حيث كانت هذه الجرائد تصل من تونس القريبة لهذه المنطقة وكذلك من المشرق العربي، حيث زاده هذا العمل تشبعا بالسياسية وانفتحت عليه أفكار جديدة، شارك ميلودي عام 1938م، في الانتفاضة الكبرى التي قادها الشيخ عبد العزيز ضد الأوضاع المزرية، التي تسببت فيها الإدارة المحلية للاستعمار الفرنسي في المنطقة، وعفت هذه الانتفاضة وقتها بهدة اعميش الثانية، ونظرا لهذا النشاط والانخراط السريع في العمل النضالي، تم نفيه بعد أن القي القبض عليه والتحق بالعاصمة، حيث احتك هناك برجال الحركة الوطنية، وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عن طريق أخيه ميلودي العروسي والشيخ حمزة بوكشة.

عاد إلى وادي سوف بعد ما تعرضه من تضيق وتهجير من قبل الإدارة الاستعمارية 1940 م، بعدما قضى منفاه 1938-1940م، ليستأنف مهنة الخياطة في محل والده ويحقق حلمه لممارسة السياسة والنضال من سبيل الوطن [1].

وتزامنا مع نشاط المناضل احمد ميلودي في العمل السياسي وربطه علاقات وطيدة مع مناضلي الحركة الوطنية، تم تأسيس أول خلية لحزب الشعب الجزائري بالوادي سنة 1943م، ويرجع الفضل في هذا التأسيس إلى المناضل والشهيد اونيسي الهاشمي، الذي تربطه علاقة صداقة ببعض المناضلين في بسكرة منهم الشهيد العمودي يوسف، حيث احمد ميلودي من المساهمين والحاضرين لإنشاء هذه النواة الأولى برفقة المناضلين عبد القادر العمودي، والشافعي قدادرة.

حيث جعل من محله نقطة لقاء مع مناضلي الحركة الوطنية ورجال العمل السياسي في الجزائر، فتم اختياره لتولي الإشراف على أول خلية لحزب الشعب، رغم محاصرته ودوام مراقبته من طرف الأمن العسكري الفرنسي، فانتقل إلى مدينة بسكرة واستقر بها بداية عام 1946م، وبقي على اتصال بمدينته وبالمناضلين هناك.

خلال هذه السنة قام بتأسيس فرع لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية، حيث كان يعمل مباشرة في المجال السياسي مع المناضل محمد عصامي عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب.

ومن اجل مواصلة وبث الدعاية للحزب في منطقة وادي سوف، لجا وبأمر من القيادة إلى تحويل المكتب السياسي سنة 1947 إلى فروع وأفواج كشفية، حيث ربط الاتصال والتعرف على المرشد الكشفي، صالح علوي عن طريق المناضل خزار الطيب لإنشاء فوج كشفي بمدينة الوادي، وبعد جهد طويل تحصل على رخصة وتم تأسيس فوج الرمال الكشفي، واتخذ منزل عبد الرحمان مياسي مقرا له، والشهيد عيادي علي قائدا [2].

لكن هذا العمل السياسي المستمر والنشيط،لم يكن غائبا على أعين الإدارة الاستعمارية، حيث أحست بالدور الكبير الذي يلعبه الفوج الكشفي ورجاله، فقررت اعتقالهم بأمر عسكري، لكن تم إخبارهم وإنقاذهم في الوقت المناسب من طرف المناضل الحسين زبيدي الذي تفطن مبكرا للمؤامرة.

رغم هذا التضييق من قبل الإدارة المحلية للسلطة الاستعمارية، والعمل على تفكيك المناضلين وإفشال العمل السياسي وتمزيق شتات المناضلين الوطنيين، إلا أن هذا النشاط ظل متواصلا ولم ينقطع، ففي نفس عام 1947م، قام ميهي محمد بالحاج، والعمودي عبد القادر، وبن موسى البشير، بإنشاء الجمعية

الرياضية بناء على توصية من الشهيد العربي بن مهيدي، والتي اتخذت اسم (-OEO- اولمبي الوادي)، كان أول رئيس لها المرحوم سروطي إبراهيم بن صالح.

وفي نفس العام أيضا 1947م، تمت دعوته من طرف القائد محمد بلوزداد رئيس المنظمة الخاصة (O.S)، بواسطة محمد عصامي عضو اللجنة المركزية للحزب المقيم في بسكرة، ومن خلال تم اللقاء بين الرجلين ونزلا سويا إلى الوادي من مراقبة التنظيم، والبحث عن السلاح، ثم دعي للمرة الثانية حيث تم التفاهم على شراء الأسلحة، وسلمت الأموال على دفعتين (مليون فرنك)، وكلف هو بدوره الشهيد ميهي محمد بالحاج عضو حزب الشعب، بالتوجه إلى ليبيا قصد الحصول على الأسلحة، وقام ميهي بالمهمة على أحسن وجه، فامن الشاحنة حتى وصولها إلى الوادي حيث تكفل بها المناضل احمد ميلودي

دخل احمد ميلودي غمار الانتخابات المجلس الجزائري في 4 افريل 1948م، مرشحا عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، وممثل أهالي وادي سوف في هذه الانتخابات، وقد فاز احمد ميلودي بالا نتخابات إلا أن الإدارة الاستعمارية أبت عكس ذلك، وقامت بإلغاء الانتخابات لأنها لم يعجبها فوز احد عناصر الحركة الوطنية[3].

كما ترشح في انتخابات مجلس بلدية الوادي، التي أجريت يوم 17 أكتوبر 1948م، معية رفيق نضاله الشهيد ميهي محمد بالحاج، لكن لم تعلن نتائج تلك الانتخابات.

أصبح بعد ذلك في مشادات ومضايقات من قبل الإدارة الاستعمارية في مدينة بسكرة، فما كان منه إلا مغادرتها والانتقال إلى الجزائر العاصمة عام 1951 م، لمزاولة مهنته الأساسية الخياطة.

بعد انطلاق الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954م، انضم إلى صفوف جبهة التحرير الوطني بداية من عام 1955م مناضلا، تعرض لعملية اغتيال من طرف أعوان مصالي الحاج، فتم تهريبه إلى فرنسا وقضى هناك عدة شهور مخفيا عن أعين المراقبة، ثم عاد إلى ارض الوطن مواصلا كفاحه ونضاله بطريقة سرية، إلى غاية الاستقلال سنة 1962م.

لم يتوقف عن ممارسة السياسة والنضال إلى غاية وفاته يوم 26 ديسنبر2002م بالجزائر العاصمة ودفن بمقبرة سيدي يحي رحمه الله[4].

1/ النشاط السياسي لأحزاب الحركة الوطنية بمنطقة وادي سوف

لقد عملت الإدارة الاستعمارية منذ احتلالها المنطقة، قمع الحريات السياسية لإفراد والأحزاب، بهدف القضاء على إي عمل ونشاط يؤدي على الثورة على النظام الاستعمار القائم، ولكن نتائج وإفرازات الحرب العالمية الثانية، وما ترتب عنها من انعكاسات ساهمت في ظهور الانفراج السياسي، وتراجع ملحوظ في قمع واضطهاد الأحزاب السياسية، وتجلى هذا في إصدار الإدارة الاستعمارية قانون العفو العام في افريل من عام 1946م، وترتب على هذا القانون إطلاق صراح المساجين والزعماء السياسيين، الذين كانوا قابعين في سجون الاحتلال الفرنسي كما نص كذلك قانون 20 سبتمبر 1947، على إزالة الحكم العسكري على أراضي الجنوب،وبعد هذا الانفراج الملحوظ، سوف تعرف منطقة وادي سوف نشاطا سياسيا ملحوظا لمختلف تيارات الحركة الوطنية[5].

نشاط التيار الاستقلالي بوادي سوف:

لقد سارع المناضلون في منطقة وادي سوف، إلى الانضمام إلى العمل السياسي في حزب نجم شمال إفريقيا منذ سنة 1933م، حيث بدا عقد الاجتماعات واللقاءات بين المناضلين من أهالي المنطقة في سرية تامة، نظار للمراقبة الاستعمارية المشددة عليهم، ونظرا كذلك لعيون الإدارة الاستعمارية الموزعة

في كل الجهات، بهدف إفشال أي تكتل أو أي عمل وحدوي في المنطقة من شانه أن يهدد مصالح الإدارة الاستعمارية هناك، ونظرا لهذا الوضع لم تكن هناك قائمة ورزنامة مضبوطة للاجتماعات، إنما كانت اللقاءات حسب ما تستدعيه الضرورة الملحة فقط، وبالرغم من غياب مواعيد الاجتماعات واللقاءات بين المناضلين، إلا أن عدد المنخرطين والاشتراكات المالية المقدمة للحزب لم تتوقف، بل شهدت تطورا بارزا في الفترة الممتدة بين 1933-1945م، وهي فترة تميزت بالهجمة الشرسة التي قادتها الإدارة الاستعمارية ضد أحزاب الحركة الوطنية ومناضليها في جميع المناطق، متتبعتا في ذلك سياسة القمع والاضطهاد والسجن، وما طال المناضلين في صفوف الحركة الوطنية في أحداث 8 ماي 1945م خير دليل على همجية المستعمر في إسراع القضاء على الوعي الوطني وقتله في مهده[6].

وبحلول سنة 1943م، استطاع المناضلون الو طنيون هيكلة النظام السياسي بصفة منتظمة ومرتبة، حيث تم وضع الخلية الأولى لحزب الشعب الجزائري، بطلب وإلحاح من يوسف العمودي المناضل بالحزب في بسكرة، بالتنسيق مع المناضل احمد ميلودي[7].

وكنتيجة للتنسيق بين أعضاء المناضلين السياسيين، تم الاجتماع السري في منزل المناضل الهاشمي ونيسي، برئاسة احمد ميلودي، وبحضور عبد القادر العمودي[8] وكذلك البشير ميهي[9]، وبشير بن موسى[10].

وبعد وضع أللبينة الأولى والخلية الأساسية، تحرك المناضلون في توسيع نشاط الخلية بهدف جلب عدد اكبر من الإتباع والمريدين، ولقي هذا النداء صدى كبير وانضم إليهم كل من، الكيلاني الأرقط[11] ومحمد سلطاني وغيرهم[12]، ونظرا لعدم وجود مقر للخلية يقومون فيه اجتماعاتهم، تحول محل الخياطة لاحمد ميلودي إلى مقر لهذه الخلية النشيطة في وادي سوف، وأصبح مركز ونادي يقصده المناضلون في الحزب من اجل اقتناء الجرائد، الواردة من المدن الجزائرية والاطلاع على أخبار السياسية التي تدور في الجزائر، وكذلك الاطلاع على رأي الصحف الفرنسية وتصريحاته ونظرتهم لنشاط الحركة الوطنية[13].

وبهذا التأسيس للخلية الأولى في منطقة وادي سوف، توسع النشاط السياسي والتوعوي، وأصبح لا يقتصر على منطقة وادي سوف وحدها، بل تعداها إلى تقرت والمغير وورقلة[14]، وظلت الخلية تعمل وفي نشاط مستمر وبشكل سري بعيد عن أعين الإدارة الاستعمارية، تعمل على توعية الشباب ببرنامج الحزب وأهدافه المنشودة، وتكوين المناضلين سياسيا إلى غاية تأسيس حركة أحباب البيان والحرية في سنة 1944م، ليزداد العمل السياسي والنضالي أكثر مما كان عليه، نحو مزيد من الانتشار والاستقرار[15]، ونتيجة لهذا التطور السريع في العمل السياسي زار محمد بلوزداد، وادي سوف عدة مرات حيث عقد العديد من الاجتماعات مع المناضلين[16]، لكن هذه التحركات والنشاطات لم على أعين الإدارة الاستعمارية، فردوا على الحراك السياسي بمجازر 8 ماي 1945م البشعة[17]، والتي عمدت فيها قوات الاحتلال إلى تكثيف الاعتقالات والاعتداءات، ضد المناضلين الذين شاركوا إخوانهم بالتجمهر والاحتجاج في اولاد حمد بمدينة الوادي، حاملين الراية الوطنية والشعارات المطالبة بالاستقلال والحرية، ولمنددة في نفس الوقت بالسياسات الاستعمارية الجائرة ضد أهالي المنطقة، وكذلك التضييق الممارس ضد النشطاء السياسيين من ممثلي الحركة الوطنية ، وهذه الاحتجاجات التي قام بها سكان الوادي ضد تعسف الإدارة الاستعمارية، ما هي إلا تلبية للأوامر التي تأتيهم من قيادات الحزب المركزي تدعوهم إلى القيام بالمظاهرات، وان يكونوا مستعدين لأي طارئ محتمل[18]، فقامت سلطة الاحتلال باعتقال كل من الهاشمي ونيسي من حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، والبشير بن البردي عن جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين، وهذا دليل أن كانت لها نشاطات سياسية مكثفة في منطقة وادي سوف[19]، آما احمد ميلودي فانه فقد محله التجاري الذي كان يعمل فيه، ولجا مؤقتا إلى تونس في انتظار أن تهدا الأوضاع التي تسمح بعوده إلى منطقته ومباشرة عمله كما كان في السابق[20].

وبعد اصدر العفو العام من قبل الإدارة الاستعمارية في مارس 1946م، أطلق من خلاله على المعتقلين السياسيين، فكانت أماما لأحزاب السياسية الوطنية الظهور بوجه جديد لاستكمال العمل السياسي، فتأسست حركة الانتصار الحريات الديمقراطية في شهر نوفمبر من نفس العام، كغطاء لحزب الشعب الذي بقي يعمل في سرية تامة، خوفا من بطش الإدارة الاستعمارية خصوصا بعدما تعرض له أنصاره بعد حوادث 8 ماي 1945م[21].

2/ مشاركة احمد ميلودي في انتخابات 1948.

وبعد تكوين فرع لحركة الانتصار الحريات الديمقراطية بوادي سوف، أسس احمد ميلودي مكتب الحركة بالوادي بمعية كل من ميهي البشير.، وعبد القادرالعمودي، والبشير بن موسى[22]، حيث كانت مهمة هذا المكتب هو العمل على فك الحصار المطوق على المنطقة، بالمشاركة في انتخابات 4 افريل 1948م، من اجل تبليغ مبادئ الحزب والعمل على ترسيخ فكرة الاستقلال الوطني، وإيصال انشغالات أهالي المنطقة إلى هذا المجلس، بهدف تشكيل رأي عام وطني يطلب بالاستقلال والحرية [23]، ومن اجل التحضير لهذه الانتخابات و التوعية لها وإيجاد الإتباع والمناصرين لحزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، حل بوادي سوف السيد عبد الحميد مهري[24]، الذي عقد تجمعات شعبية بقمار شرح من خلالها برنامج الحزب والأهداف المنشودة التي يسعى إلى تحقيقها من خلال المشاركة في هذه الانتخابات[25]، كما زار المناضلان احمد بودة[26] ومسعود بو قادوم أيضا المنطقة، وترأس عدة اجتماعات جمعتهم بالمناضلين، توجت بترشيح احمد ميلودي عن حركة الانتصار الحريات الديمقراطية كممثل لهل في انتخابات 4 افريل 1948م[27]، وكان شعار الحملة الانتخابية الذي رفعه أنصار احمد ميلودي هو " يا اللي حاب تعيش للأبد فوتي عن ميلودي احمد"[28] .

حيث كانت تشكيلة القائمة النهائية للمرشحين على مستوى الجنوب كما يلي:

- احمد ميلودي : ممثل حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.
- احمد غريب من باتنة : ممثل عن الزاوية التيجانية.
- القائد السنوسي من جامعة: مرشح عن فرنسا.
- ابن قانة من أولاد جلال: أحزاب المساوة مع فرنسا[29].

حيث أسفرت نتائج هذه الانتخابات في الدور الأول عن فوز مرشح حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، احمد ميلودي بنسبة 95 %، وهو فوز ساحق لمرشح حركة الانتصار ودليل على اقتناع المنتخبين ببرنامج الحزب، وأهدافه الاستقلالية التي سطرها خلال حملاته الانتخابية [30].

إن هذا الفوز الذي حققه مرشح حركة الانتصار في الدور الأول من انتخابات 4 افريل 1948م، لم يعجب السلطة الاستعمارية وإدارتها، وكرد فعل منها على فوز احمد ميلودي، قامت بإلغاء نتائج الانتخابات وفصل احمد ميلودي، وقامت كذلك بحملة من الاعتقالات في صفوف حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، مست كل من الوطنيين كالبشير ميهي، البشير بن موسى، العروسي ميلودي[31] وغيرهم كثير من المناضلين ..[32].

وهكذا فقد تقرر إعادة الانتخابات في دورة ثانية في 11 افريل 1948م، وطلبت السلطات الفرنسية من شيخ الزاوية التيجانية احمد ألتيجاني التماسيني، الترشح بدل احمد غريب لاستقطاب أقطاب الطريقة

التيجانية[33]، فزورت إدارة الاحتلال نتائج الانتخابات كا عاداتها من اجل دعم مرشحيها، كما قامت بإرهاب المنتخبين ألمتوجيهن لصناديق الاقتراع، وهددتهم باستخدام السلاح كما طوقت المراكز الانتخابية بالأسلحة الثقيلة، والدبابات نهيك على طائرات الهيلكوبتر التي كانت تحلق فوق مراكز الاقتراع، بهدف بث الخوف والرعب في نفوس و أوساط المنتخبين حتى يصوتوا على الموالين لها في هذا الدور الانتخابي[34].

لكن رغم عمليات التزوير الممنهجة التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية ضد ممثلي الحركة الوطنية، إلا أن الحركة استمرت في نضالها السياسي ولم تستسلم لأمر الواقع ولعراقيل الإدارة الاستعمارية، بل بقي مناضلوا الحركة ينشطون سريا في إطار المنظمة الخاصة، وذلك بتوعية الشباب وجمع الأموال وشراء الأسلحة، كما كان مسؤولوا الحركة الوطنية يحرصون على حضور الاجتماعات العامة، التي كانت تتم في بسكرة والجزائر، كاجتماع بلكور 1948م، الذي حضره ميهي البشير وعدد من المناضلين[35].

3/ الحزب الشيوعي الجزائري:

لقد تعرض الشيوعيون في الجزائر إلى الاضطهاد والاعتقال، خصوصا أثناء حكومة فيشي التي لم تكن لها علاقة طيبة مع روسيا الشيوعية، مما أدى إلى حل الحزب وظلت الفترة من 1940-1942م، فترة العمل السري ولم يواصل الشيوعيون نشاطهم إلا في نهاية سنة 1942م، بعد نزول الحلفاء سنة 1942 في الجزائر[36]، وقد رفض الحزب الشيوعي الجزائري دعوة فرحات عباس في الانضمام إلى حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944م، وذهب إلى ابعد من ذلك حيث أنكر الطابع الثوري لإحداث 8 ماي 1945 م، وحصرها في التظاهر من اجل لقمة العيش، والبحث عن فرص العمل لأغير ولم يكن سوى شريكا في الحركة التي تزعمها الجنرال ديغول[37] بهدف القضاء على الحركة الوطنية وتشتيتها[38].

وأمام هذا التنكر للطابع الثوري وللذات الجزائرية، فان الحزب كان له تواجد محدود في الوطن وبالأخص في منطقة وادي سوف.

لكن رغم هذا تمكن الحزب الشيوعي الجزائري من فتح فرع له بالوادي في سنة 1946م، حيث وجد قبولا معتبرا في الأوساط الريفية وكذلك عند البدو، فبدا بتوجيه الانتقادات للإدارة الاستعمارية وقادة الأهالي عبر صحيفة الحزب LIBERTE، التي جعلت جل قضاياها واهتماماتها هي قضية السكان المادية والحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية، التي يعيش فيها السكان وتبنت هذه الصحيفة الدفاع عن مشاكلهم اليومية، التي تتعلق بالتموين بالمواد الغذائية[39].

وقد شارك الحزب الشيوعي الجزائري في انتخابات الجمعية الجزائرية في 4 افريل 1948 م، ورشح ممثله المحامي من باتنة العيد محمد العمراني، كما شارك كذلك في انتخابات المجلس الجزائري لسنة 1954م مرشحا في هذه المرة عبد الحميد بوضياف من قسنطينة[40].

4/ الكشافة الإسلامية

إن التفكير في تأسيس أو فرع للفوج الكشافة الإسلامية في منطقة وادي سوف، يعود إلى الشهيد العربي بن مهيدي عام 1946م الذي أو عز إلى المناضل احمد ميلودي بالإشراف عليه ومراقبته[41] الذي عمل منذ أن أسندت إليه مهمة الإشراف على الفوج، على مواجهة السياسات الاستعمارية في المنطقة، حيث تنقل إلى العاصمة من اجل الحصول على ترخيص للفوج بمزاولة بعض النشاطات التي سطرها في برنامجه السنوي، وحتى يمكن لأعضاء الفوج ممارسة عملهم بعيدا عن مضايقات الإدارة الاستعمارية، التي لم يسلم منها أعضاء الفوج خصوصا فيما يخص مراقبة الأنشطة التي يقومون بها، وكذلك مراقبة ما

مدى حضور الجانب السياسي في خطابات الفوج[42]، وبالرغم هذا كله استطاع المناضل احمد ميلودي تشكيل أول فوج كشفي تحت اسم " فوج الرمال" بوادي سوف حيث ضم ما يقارب 70 شابا في بداية العمل الكشفي، حيث اشرف تاطيرهم وتكوينهم وتدريبيهم المناضل والمرشد صالح علوي من بسكرة[43]، حيث كان الاجتماع التأسيسي في ربيع 1947م، في بيت المناضل بزيان بشير كمقر للفوج في المرحلة الأولى، ثم انتقلوا إلى منزل أخر وهو ملك للمناضل مياسي عبد الرحمن[44].

وقد أسفر هذا الاجتماع التأسيسي، وخلص إلى تعين الهيكل المنظم للفوج على النحو التالي:

- عيادي علي على رأس الفوج.
- علوي صالح مرشد ومدرب.
- بوبلي العروسي قائد فئة الأشبال.
- عبيدي القروي قائد فرقة الجوالة.

بالإضافة إلى مجموعة من القادة المؤسسين : على رأسهم احمد ميلودي، عبد القادر العمودي، ميهي البشير، العروسي ميلودي، بشير بن موسى، إبراهيم علوي، وغيرهم كما تم إنشاء صندوق مالي، بهدف جمع اكبر عدد من التبرعات المالية من اجل تغطية نشاطات الفوج والتكفل بإفراده[45].

وقد باشر الفوج في تطبيق برامجه الثقافية والتربوية والسياسية التي سطرها في برنامجه على النحو التالي:

- تأسيس الشيخ العروسي ميلودي مدرسة، يقدم فيها يوميا للشباب الدروس العلمية والتوجيهات السياسية الواجب التقيد بها والعمل على تطبيقها، ثم يقوم بعد ذلك بإرسال هؤلاء الطلاب إلى مقر الفوج بحي اولاد حمد للتدريب والتكوين السياسي على يد المناضل صالح علوي[46]
- برمجت جولات عبر تراب وادي سوف، بهدف تأسيس وتكوين المزيد من الخلايا والفروع الكشفية.

كما قاموا بحملة تأيد لمرشح حركة الانتصار الحريات الديمقراطية احمد ميلودي، في انتخابات 4 افريل 1948م [47].

إقامة مجموعة من المخيمات في مناطق مختلفة من الوطن، مسبوقة بحملات توعية وتحسسيه من طرف بعض المناضلين أمثال ميهي البشير، والهاشمي حسني .

القيام بمسرحيات هادفة وذات مغزى، من شانها رفع مستوى الشعور الوطني لدى الجماهير المتتبعة للحملة الانتخابية للمرشح احمد ميلودي[48].

الخاتمة

نستخلص في الأخير ومن خلال ما سبق.

لقد انخرط المناضل احمد ميلودي في السياسية مبكرا، والفضل يعود لوالده الذي كان يعمل خياطا حيث يستقطب أليه جميع طوائف المجتمع بحكم مهنته، وهنا استغل احمد ميلودي الفرصة وبدا يتقرب من بعض رجال السياسية ويربط معهم علاقة، خصوصا اطلاعه المستمر على الجرائد والمجلات التي يوزعها وتحمل الأخبار السياسية وما يدور في العالم من حوادث وخصوصا مايدور في بلده، هذا حفزه أكثر وبدا في ربط علاقات مع المناضلين هناك، خصوصا بعد تأسيس أول خلية لحزب الشعب في الوادي سنة 1943م، حيث تولى الدعاية للحزب والتعرف به في الأوساط الشعبية مما جعله محل سخط الإدارة الاستعمارية، التي بدأت في مضايقته وحتى اعتقال

ونتيجة لنشاطه السياسي المستمر، نال ثقة أعضاء الحركة الوطنية في منطقة وادي وتم ترشيحه في انتخابات المجلس الجزائري في 4 افريل 1948م، حيث فاز في هذه الانتخابات بالأغلبية الساحقة، لكن الإدارة الاستعمارية سارعت إلى إنهاء هذا الفوز للأنصار حركة الانتصار الحريات الديمقراطية وإلغاء نتائج الانتخابات واعتبرتها مزورة، وقررت إجراء دورة ثانية حيث المرشح احمد ميلودي منها، إلا أن نشاط المناضل احمد ميلودي لم يتوقف فقط عند انتخابات افريل 1948م، فقد التحق بالثورة التحريرية وناضل رفقت رفاقه ضد العدو الفرنسي.

قائمة المصادر والمراجع

1- عبد الحميد نصر، الأمجاد من أبناء سوف، سامي للطباعة والنشر، الجزائر، وادي سوف، نوفمبر2019، الجزء الأول، ص52.
2- عبد الحميد نصر، الأمجاد من أبناء سوف، المرجع نفسه، ص52.
3- عبد الحميد بسر،الطالب العربي قمودي احد قادة الكفاح المغربي المشترك 1956-1957، محاضرة بمناسبة إحياء ذكرى استشهاد الطالب العربي، الجزائر، الوادي، 2007، ص5.
4- عبد الحميد نصر، مرجع سابق، ص54.
5- عبد الرحمان ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرة معاصر الفترة الثانية 1947-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، الجزء الثالث، ص ص 40-43.
6- الإمام بريك، الثورة الجزائرية في وادي سوف 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2013-2014، ص 44.
7- المرجع نفسه، ص 45.
8- عبد القادر العمودي، ولد عبد القادر لعمودي سنة 1925 بالوادي، وانخرط في صفوف حزب الشعب سنة 1943، ليشكل خلية سرية للحزب بمسقط رأسه مع الهاشمي لونيسي وبن ميلودي أحمد إلى جانب محمد بلحاج .حضر اجتماع 22،وانضم إلى المنظمة الخاصة منذ نشأتها، وكان ينشط بين ألواد وبسكرة إلى غاية عين توتة بباتنة، وكان من ضمن المناضلين الذين تم إلقاء القبض عليهم في الفاتح نوفمبر 1954، ليطلق سراحه في ربيع 1955، ويعود بعدها إلى العاصمة برفقة الشهيد سي لحواس ليحاول الاتصال بالثورة التحريرية ليلقي القبض عليه مجددا نهاية 1955 ويوضع بسجن بربروس، انظر، محمد عباس،ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص259.
9- البشير ميهي بن عبد القادر، المدعو"محمد بلحاج" من مواليد 1919 بمنطقة الوادي، من حي اولاد احمد ترعرع وسط عائلة ميسورة الحال، حفظ بعض من القران الكريم في صغره ثم ادخله والده إلى المدرسة العربية، وهي مدرسة الشيخ عبد العزيز الشريف، أحب جمعية العلماء المسلمين وشارك في التظاهرات التي اقيمت بمناسبة زيارة الشيخ عبد الحميد ابن باديس لوادي سوف سنة 1937، وفي سنة 1947م، كلف من طرف محمد بلوزداد بمهمة جمع السلاح وربط الاتصالات، مع منطقة بسكرة التي كان المسؤول عنها العربي بن مهيدي،تم تصفيته ليلة 21 أوت 1962م بسبب تعاطفه مع الحكومة المؤقتة ضد جيش الحدود.انظر:http://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/4/30 -10 visite-19-09-2020-heure-10.22
11- علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية بالسلاح والعتاد،محاضرات الندوة الفكرية الخامسة محمد الأمين العمودي، الجمعية الثقافية محمد لامين العمودي، الوادي، 1992، ص23.
12- علي بوصبيع العايش، الحركة الوطنية بوادي سوف، محاضرات الندوة الفكرية الخامسة محمد الأمين العمودي، الجمعية الثقافية محمد لامين العمودي، الوادي، ماي 1991، ص8.
13- محمد عباس، من رواد الحركة الثورية بالوادي، الشروق اليومي، العدد671، الجزائر، 31 جانفي 2003، ص7.
14- علي عون، مرجع نفسه، ص23.
15- سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء حرب التحرير بوادي سوف، مطبعة النخلة، الجزائر، وادي سوف، د ت، ص ص 19-20.
16- الإمام بريك، مرجع سابق، ص47.
17- محمد عباس، ثوار عظماء، مرجع سابق، ص ص255-259.
18- الإمام بريك مرجع نفسه، ص47.
19- علي عون، مرجع سابق، ص24.
20- محمد عباس، من رواد الحركة الثورية بالوادي، مرجع سابق، ص7.
21- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2002، ص ص182-183.
22- سعد العمامرة والجيلاني العوامر، شهداء حرب التحرير بوادي سوف، مرجع سابق، ص19.
23- علي غنابزية،مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،2008-2009،ص81.
24- ولد عبد الحميد مهري سنة 1926 في منطقة الخروب ولاية قسنطينة،انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري بقيادة الأب الروحي للثورة الجزائرية "مصالي الحاج" ثم انضم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، غداة اندلاع الثورة التحريرية في خريف 1954. اعتقل مهري وبقي في السجن لغاية افريل 1955. بعد أشهر من إطلاق سراحه عيّن ضمن وفد جبهة التحرير الوطني بالخارج، وشغل منصب عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ. عند تشكيل الحكومةالمؤقتة شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في الأولى، ومنصب وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية في التشكيلة الثانية، كما عرف مهري بمشروع يسمّى باسمه "مشروع مهري" للرد على مشروع ديغول واصل نضاله بعد الاستقلال لبناء دولة الفاتح من نوفمبر، فتقلد منصب وزير الثقافة والإعلام عام 1979، ثم سفير الجزائر في باريس (فرنسا) بين أعوام 1984 و1988، ثم سفير لدى المملكة المغربية، على إثر أحداث 1988 تولى مسؤولية الأمانة الدائمة للجنة المركزية لحزب جبهة

التحرير الوطني ثم أمينا عاما للحزب من ديسمبر 1929 إلى جانفي 1996. انظر، نور الدين ختال، عبد الحميد مهري الحكيم الذي سبق عصره، جريدة الحوار، العدد2147، 18مارس 2015، ص1

25- الإمام بريك، مرجع سابق، ص48.

26- بودة احمد، من مواليد 3 أوت 1907م، كان عاصميا في تكوينه وتعليمه،في 1939 أصبح مديرا لجريدة البرلمان الجزائري التي صدرت باسم المناضلين الذين كانوا مسجونين في ميزون كاري،كان مسؤول عن فرع حزب الشعب الجزائري في بلكور،شارك في المؤتمر الأول للحزب سنة 1948م، أما في سنة 1948، انتخب ممثل ليمزون كاري في انتخابات المجلس الجزائر ويعرف بتد خولته باللغة العربية، بعد اندلاع الثورة القي عليه القبض وسجن، ثم أطلق صراحه سنة 1955م،حينها التحق بالثورة وأصبح ممثل جبهة التحرير في العراق وليبيا، انظر

Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens1926—1954.
L'Harmattan.paris.1985. pp 275-276.

27- علي عون، مرجع سابق، ص ص24-25.

28- بن علي محمد صالح، إعادة انتخاب المجلس الوطني الجزائري 11افريل1948م، جريدة الجديد، الجزائر، عدد، 2013/04/13، ص1.

29- سعد العمامرة والجيلاني العوامر،م رجع سابق، ص25.

30- علي عون، مساهمة وادي سوف في تفجير الثورة التحريرية بالسلاح والعتاد، مرجع سابق، ص25.

31- ولد العروسي بن عمار ميلودي سنة 1909 بمدينة وادي سوف،حفظ القران الكريم في صغره في جامع سيدي مسعود، وفي سنة 1939 توجه نحو جامع الزيتونة لطلب العلم، وبعد تخرجه سنة 1943م عين إماما للمسجد الكبير، وعند تشكيل فوج الرمال بالوادي سنة 1947م شارك في الاجتماع التأسيسي للفوج وعين قائدا وموجها لشباب المنطقة، وفي انتخابات 1948 اعتقل بسبب دعمه لمرشح حركة الانتصار احمد ميلودي، ثم أطلق صراحه سنة 1951، وفي سنة 1955 أعادت قوات الاستعمار القبض عليه لدعمه للثورة إلى أن استشهد في 6 جويلية 1959م جراء التعذيب: انظر
http://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/02/5. visite-19-09-2020-heure-00.57

32- سعد العمامرة وعلي عون،الحركة الوطنية بمنطقة وادي سوف بداية من الحرب العالمية الثانية إلى عشية اندلاع ثورة نوفمبر، د ط، الجزائر، وادي سوف، 1983، ص6.

33- الإمام بريك، مرجع سابق، ص49.

34- علي عون، مرجع نفسه، ص49.

35- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،دار العرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط 1، 2005، جزء5، ص106.

36- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992، ج2، ص347،294.

37- شارل ديغول(1898-1971م)، وهو مفكر وكاتب له العديد من المؤلفات، التي عالجت الكثير من الميادين، الفكرية والسياسية والحربية..، وعسكري، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية المعروفة، وتدرج في الرتب العسكرية إلى وصل إلى رتبة جنرال، التي أصبحت لصيقة باسمه، وسياسي تولى مهمة المقاومة الفرنسية للألمان خلال مرحلة الحرب الإمبريالية الثانية 1939-1945)،)وكان أول رئيس دولة لبلاده بعد دحر القوات الألمانية منها خريف سنه 1944،إلى أن استقال في جانفي 1946،ولم يعد للسلطة إلا في سنة 1958،بعد انقلاب الـ13 ماي من تلك السنة، الذي قاده ضباط في الجيش الفرنسي في الجزائر، وبقي في سدة الحكم إلي غاية سنة 1969 .حيث قدم استقالته بعد مظاهرات الطلبة ضده وفشله في الاستفتاء، ليتفرغ حتى مماته إلى كتابة مذكراته. انظر،لزهر بديدة،السياسة الديغولية تجاه الجزائريين بين الأمس واليوم،مجلة العلوم القانونية والسياسية،جامعة الجزائر2 قسم التاريخ، عدد11، 11جوان 2015، ص 27.

38- محمد العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ج1، ص ص225-230.

39- علي غنابزية، مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية 1882-1954،م رجع سابق، ص54.

40- الإمام بريك، مرجع سابق، ص53.

41- علي عون، مرجع سابق، ص24.

42- عبد القادر العمودي، أهداف الكشافة الإسلامية الجزائرية، الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 1999، ص95.

43- سعد العمامرة وعلي عون، مرجع سابق، ص5.

44- علي غنابزية وآخرون، مفكرة نهاية القرن العشرين،المطبعة العصرية الوادي، 1999-2000، ص110.

45- عبد القادر العمودي، مرجع سابق، ص ص95-99.

46- سعد العمامرة والجيلاني العوامر، مرجع سابق، ص151.

47- علي غنابزية وآخرون، مرجع سابق، ص110.

48- علي عون، مرجع سابق، ص ص24-25.